المحاضرة الثانيه: تعريف المدينه واسس التمييز بين القرية والمدينة Concept Of City

اولا: تعريف المدينه: إختلف الباحثون في تعريف المدينة ، وكذلك اختلفت الدول في وضع تعريف محدد وشامل لها يمكن إعتماده في الدراسات العلمية ،((فهو عمل ليس سهلا)) وذلك لكثرة الدراسات والادبيات التي تناولت الموضوع ، فلا يوجد اتفاق من زاوية واحدة او اكثر لتحديد هذا التعريف بدقه ، وبهذا إختلفت التعاريف المقدمة للمدينة بإختلاف الاسس التي تعتمد عليها تلك التعاريف وإختلاف اغراض الدراسة واهدافها 0

فالمدينة لغة : هي مكان الاقامة والاستقرار ، ومدن بالمكان اي اقام به ، وهي مشتقة من دان يدين اي(يحكم) وديان يقصد بها القاضي . وقد وردت لفظة المدينة في القرآن الكريم ((14)) مره اربعة منها يقصد المدينة المنورة0

أما المدينة اصطلاحا : فهي ظاهرة بشريه بارزة يمكن تمييزها كإحدى المعالم التي أنشأها الانسان على سطح الارض، وهي شكل من اشكال التنظيم والتنسيق الذي حقق منافع وفوائد عديدة للانسان. ففيها استقر وعرف طعم الراحة بعد التشرد ، وفيها انصهرت وتمازجت إبداعات الانسان وإرهاصات الفكر وقدرات الامم الخلاقة، ونمت فيها الثقافات وإزدهرت فيها الفنون والعلوم 0

وبهذا فالمدينة هي تنظيم عضوي معقد ناتج عن استثمار بشري يخدم حاجاته المادية والروحية متمثلة بالمعبد والمسكن واماكن العمل والتسلية والخدمات العامة وكلها نسجت بشبكة من الشوارع وخطوط الكهرباء والماء والمجاري ،مع وجود تأثير متبادل بين الاستعمالات 0 وهي تشكل مؤسسة اقتصادية واجتماعية تسعى الى النمو والتطور وفق مؤشرات تضمن سعادة سكانها اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا ،واول متطلبات هذا الهدف هي تنظيم استعمالات الارض بها وتنظيم افضلية كل استعمال بين مختلف الانشطة والفعاليات التي تزخر بها المدينة واقليمها0 ، فالمدينة ليست مجرد كتلة عمرانية هامدة ؟ ولا كتلة سكانية متحركة وليست أشكال هندسية ومعمارية متعددة ، وإنما المدينة على حد تعبير مختصيها بأنها النتاج النهائي لتفاعل الإنسان مع المكان والبيئة بغية الاستقرار الدائم والمحكوم بالوسائل التكنولوجية والحضارية المتطورة لتحسين سبل العيش0

إن تحقيق افضلية الاستعمالات تتطلب جهدا تخطيطيا في موائمة الخصائص الجغرافية للموقع مع الضوابط الاقتصادية التي تضمن كفاءة الاداء الوظيفي للنشاط الاقتصادي في المدينة وعلاقتها بالمنطقة المحيطة بها ومع اقليمها الواسع 0 ان جوهر هذا الترابط المنهجي يكمن في ضرورة توضيح اساسيات العقلانية الاقتصادية في الموقع المكاني للانشطة واتجاهات التنمية الحضرية والتأثير المتبادل فيما بينها 0

ويمكن للانسان ان يحكم على حالة البلد وتطوره او تخلفه عند دخوله المدينة والسير في شوارعها والطرق المؤدية اليها وجمال مبانيها وحدائقها وتنظيمها ، فهي رمز الامة وشاهد على حضارتها ، وهي إنعكاس لاخلاق شعبها وقيمه .

هذا ويصعب التفريق بينها وبين القرية لكونهما شكلا من اشكال الاستيطان وكلاهما مستوطنات تتميز بالاستقرار0

ثانيا: <u>اسس التفريق (التمييز) بين القرية والمدينة:</u>

هناك صعوبة في التمييز بين القريه والمدينه للاسباب الاتيه:

1- عدم وجود حدود فاصلة (حديه) للانتقال بين البيئتين بل ان الانتقال يتم من خلال الاستمرارية بالتدريج0
2- التداخل الواضح بين القرية والمدينة بسبب التقارب المكاني وتوسع المدن على حساب الريف المجاور0
3- الدمج الحضري للحيز الريفي ضمن مساحة ارض المدينه 0
4- التطور الحضاري الذي وصل اليه الريف من الخدمات كالكهرباء والماء والمجاري والاتصالات وغيرها0

اما اسس التفريق (التمييز) بين القرية والمدينة فهي :

1-الاساس الاحصائي : ويعتمد هذا على اساس حجم وكثافة السكان في المدينة ويؤخذ على اساس حجم السكان انه لم يتم الاتفاق بين الدول على حجم معين من السكان للمستوطنة كأساس لاعتبارها مدينة ،إذ انه يختلف من بلد لآخر، ففي اليابان لاتعد المستوطنة مدينة الا اذا بلغ عدد سكانها 3000نسمه فأكثر بينما في الولايات المتحدة الامريكية حدد الحجم 2500نسمه فما فوق ، كما انه عرضة للتغييرمن زمن لآخر في البلد الواحد فمثلا في الولايات المتحدة بعد ان كان يحدد الحجم 2000نسمه عام 1900م أصبح بعد عام 1910م 2500نسمه ولحجم المدينة (عدد سكانها) علاقة بعدد سكان الدولة التي تقع فيها ويعبر عن ذلك حينئذ بالكثافة السكانية ومن المعلوم ان المدن تتميز بكثافة سكانية اعلى من القرى في الريف ، ويكتنف اساس الكثافة السكانية هو الآخر صعوبات تتمثل بعدم امكان تحديد حد معين من الكثافات السكانية كأساس وذلك لارتباط ذلك بحجم الدولة ومساحاتها وعدد مستوطناتها وحتى طوبغرافيتها وصلاحية اراضيها للسكن والاستيطان ، فضلا عن وجود أكثر

من نوع للكثافة السكانية كالكثافة العامة اي قسمة عدد السكان الكلي على المساحة الكلية ، والكثافة الصافية التي تعني عدد السكان في المساحة المطورة او المبنية من المدينه فقط ، وقد ذكر رقم 1000نسمه / ميل2 كثافة سكانية للمدن وقد اعتمدت الامم المتحدة في الكتاب الاحصائي السنوي لسنة 1952م الحد الادنى لمجموع السكان في المدينة ب 20000نسمه وهذا التعريف يسهل الدراسات المقارنه لانه يوحد الاسس بين جميع الدول وقد قسمت الدول بحسب ذلك الى الآتي :-

أ- مدينة صغيره (Town) عدد سكانها 20000نسمه فأكثر
ب- مدينه (City) عدد سكانه 100000نسمه فأكثر
ت- مدينة كبيره (Big City) يبلغ عددسكانها 500000نسمه فأكثر
ث- مدينة مليونيه (Metro politan) عدد سكانها مليون نسمة فأكثر
ج- مدينة كبرى (Mega pols) يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمه فأكثر

جدول يبين حدود الحجم السكاني المعتمد لتعريف المدينة في عدد من دول العالم

ت	الدوله	عدد السكان / نسمه
1	السويد ، الدانمارك	200
2	ايسلنده	300
3	جنوب افريقيا	500
4	استراليا ، كندا	1000
5	فرنسا ، كوبا	2000
6	الولايات المتحدة الامريكية ، المكسيك	2500
7	بلجيكا ،ايران، نيجيريا	5000
8	اسبانيا وتركيا	10000
9	اليابان	30000

2-الاساس الاداري : تتسم المدن بشكل عام بانها ذات صبغة ادارية تحدد بقرار اداري (قضائي)اذ تعلن المدينة بموجب مرسوم يمنحها حقوقا ويفرض عليها واجبات تميزها عن القريه، وتتميز بوجود مجلس اداري او قضائي تعينهما الحكومة المركزية كمدير الناحية في العراق ، وعند ذاك تهمل الاسس الاخرى ، فأحيانا تقتضي الضرورة لاعتبار مستوطنة معينة مدينة كأن تكون قرية حدودية مثل مأرب في اليمن التي يبلغ عدد سكانه 150 نسمه عام 1977 التي اتخذت مركزا لمحافظة مأرب ، على الرغم من وجود قرى فيها يزيد عدد سكانها عن 5000نسمه كحبابه مثلا 0

3-الاساس التاريخي : تعرف المدن على هذا الاساس بأنها تتميز بتاريخ قديم مهما كان حجمها الا ان هذا الاساس شكليا وغير موضوعيا ، فتبقى المدن تحتفظ بآثارها وقلاعها وحقوقها ، وفي الواقع توجد امثلة لاتتفق مع هذا الاساس اذ توجد مدن كثيرة في العصر الحاضر دون ان يكون لها تأريخ سابق في الوقت الذي توجد مدن لها تاريخ عريق الا ان حجومها صغيره بل اضمحل عددا منها وزال من الوجود ولم يبقى منها سوى الاطلال 0

4- اساس المظهر الخارجي (الشكلي او المورفولوجي او اللاند سكيبي):تشكل المدينة بحسب هذا الاساس حقيقة مرئية يمكن تحديدها بالاحساس الخارجي للانسان ، ويمكن التعرف على المدينة من خلال مظهرها الذي يدل على التنوع الشديد وبناياتها ومحلاتها التجارية وفنادقها وبنوكها ومنشآتها وطبيعة شوارعها وطرقها ومصانعها ومداخنها ،ويعكس مظهر المدينة حجم السكان وكثافتهم اضافة الى الاساس الاداري والاحصائي ويعد هذا الاساس نتيجة وليس سببا 0 ومما يؤخذ على هذا الاساس انه اعتباطي ذاتي يعود الى احساس شخصي لكون ليس جميع المدن تتميز بنمط فريد اوتنوع كبير في الانماط كما هو الحال في ألمدن الصغيرة في العراق ومصروبالمقابل فإن الريف الاوروبي وبعض الارياف العربية كما في ليبيا اضحت تنافس المدينة في عمرانها بحيث لايشعر المنتقل من المدينة الى الريف بتغير ملموس ولا سيما في دول العالم الصناعي 0

5- الاساس الاجتماعي : على الرغم من ان النظم الاجتماعية الحضرية والريفية تربطهما رابطة المواطنة والانتماء الى وطن واحد الا ان آليات الضبط الاجتماعي للانسان الحضري ينبثق من الخصائص الفردية له من حيث كونه كائن اجتماعي ذو ثقافة مميزه ، فهو اكثر انفتاحا للتعليم والتغيير واكثر استجابة للمتغيرات الحضارية، كما انه يميل الى تحسين نوعية حياته باستمرار اكثر من الانسان الريفي ، مما يجعل احتمال انتاجه المادي ايضا يزداد بسرعة اكبر يعبر عنه بالنمو الاقتصادي المستمر0هذا وينظرعلماء الاجتماع الى المدينة بانها ((جسم وعادات وتقاليد))اما الجسم فانها محلة عمرانية كثيفة المساكن والسكان اما العادات فان سكان المدينة يختلفون تماما عن سكان الريف واما التقاليد فان لهم تقاليدهم الاجتماعية المختلفة عما في القرية،وبهذا يمكن القول ان المدينة هي اسلوب حياة (Way of Life) ويصف (لويس فريت)المدينة بانها (محلة عمرانية دائمة من افراد مختلفين اجتماعيا وكبيرة الحجم نسبيا وكثيفه) عكس مجتمع القرية الذي يتميز بتجانسه وصلات القربى بين افراده) 0

6-الاساس الوظيفي: ان وظيفة المدينة هي ذلك النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكانها ، والذي تدين له المدينة بوجودها واستمرارها في الوجود وتطورها في المستقبل ولهذا يلجأ الكثير من الجغرافيين الى هذا الاساس في تحديد المستوطنة الحضرية(المدينه)والتفريق بينها وبين المستوطنة الريفية(القرية) التى تعرف بانها (ماعاش للزراعة وعلى الزراعه) وان المدينة هي (ما ليس كذلك) 0 ان اهم من حاول تعريف المدينة وفق هذا المعيار هو (فردريك راتزل) بقوله(ان المدينة تجمع كثيف من المساكن والسكان في مساحة محدودة من الارض

توجد على طرق التجارة العظمى) وبهذا أكد على التجارة لكون الصناعة لم تكن موجودة في زمانه ،اما (دكنسون)1934م فعرف المدينة (انها محلة عمرانية متكدسة يعمل اغلب سكانها

بحرف غير حرفة الزراعة كتجارة المفرد وتجارة الجملة والصناعة)،وعليه تسود الحرف المتعددة غير الزراعية في المدينة كالصناعة والتجارة والخدمات مما لايماثلها في القرية ، كما تندر ممارسة الزراعة في المدينة ، ومع ذلك فهنالك قرى لصيادي الاسماك واخرى لقاطعي الاخشاب وقرى للتعدين ،وهي حرف غير زراعيه، ولكنها توصف بانها قرى0 ويجدر التنويه انه اذا كان ذلك يصدق في الدول النامية والمتخلفة لتخلف مقومات الحياة وسبلها فيها ، الا انه ليس كذلك في الدول المتقدمة التي عكست هذا المفهوم من خلال تقريب المسافات بين مدنها وريفها فأنشأت المصانع في الريف ومدت اليه الخدمات وفتحت فيه الاسواق التجارية الامر الذي ادى الى ضمور هذا الاساس للتفريق بين المدينة والقريه 0

الخلاصه:

نستنتج مما سبق انه لايوجد لحد الان تعريف محدد متفق عليه للمدينة ، كما لاتوجد اسس عامة مقبولة بين جميع الدول للتفريق بين المدينة والقرية ، ولا سيما في الوقت الحاضر الذي اصبح فيه التفريق بينهما اصعب من السابق وبخاصة في المجتمعات الصناعية المتقدمة وذلك لوجود درجات متنوعة من الحياة الحضرية التي تربط القرية والمدينة والتي تدعى بظاهرة (الاتصال الحضري - الريفي)0

ان مسألة اعتماد اي من هذه الاسس للتمييز بين القرية والمدينة هي مسألة اعتباطيه كيفيه ذاتيه ، وان تعريف المدينه لايمكن ان يستند على اساس واحد بل يجب ان يكون تعريفا مركبا يشمل اغلب هذه الاسس او جميعها0وقد عرفها الباحث سور(SUR) تعريفا ربما يكون هو الانسب لكونه يجمع بين الاسس المذكوره بانها(مستوطن يعيش فيه مجتمع مستقر غالبا مايكون مرتفع الكثافة والعدد السكاني، ولا يعتمد جميع سكانها او اغلبهم في رزقهم على الزراعه وهو في نشاط دائم وله علاقات خارجيه وعلى درجة عالية من التنظيم)